فرأى ان التقصير جل كثير والعذر بالنسبة له حقير
فرجع عن ذلك ونقضه بقوله وهيهات ان العذر لم يفم
وهذا هو الرجوع الذى يرجع اليه ويعول عليه واذا
تتبعت شواهده رأيتها كلها بهذه الكيفيه فمنها قول
ابن الطثريه
اليس قليلاً نظرة ان نظرتها اليك وكلا ليس منك قليل
وقول ابى البيداء
ومالى انتصار ان غدا الدهر جائراً على بلى ان كان من عندك النصر
وقول بشار
نبئت فاضح قومه يغتابنى عند الامير وهل على امير
واما ما مثل به ابن حجة من قول زهير
قف بالديار التى لم يعفها القدم بلى وغيرها الارواح والديم
فقد بينه المحقق السعد فى المطول بقوله دل الكلام
السابق على ان تطاول الزمان وتقادم العهد لم يعف
الديار ثم عاد اليه ونقضه بانه قد غيرها الرياح
والامطار لنكتة وهو اظهار الكآبة والحزن والحيرة
والدهشة حتى كانه اخبر اولاً بما لم يتحقق ثم رجع اليه
عقله وافاق بعض الافاقة فنقض كلامه السابق قائلا
بلى عفاها القدم وغيرها الارواح والديم انتهى واشار
بقوله

بقوله بلى عفاها القدم الى ان الواو من قول زهير وغيرها
عاطفة على مقدر تقديره عفاها القدم وهذا المقدر
هو المنفى فى الشطر الاول فتحقق
فى البيت النقض الذى هو [illegible] المقصود من الرجوع
وبيت اليمنى فى بديعيته
فذكر العبد مدحاً كافياً وثنا هيهات لا المدح يكفى لا ولا كلمى
وبيت المقرى
اطلت مدحى ولكن عمه قصر فى مدح افضل من يمشى على قدم
وكل هذه الابيات مثل بيت الصفى سالمة مما وقع لابن حجة
ومن تبعه كما يظهر بتأملها وكذلك بيت الشيخ عز الدين
الموصلى وهو
رمت الرجوع عن الامداح انظمها الا مديح سعيد كفول محترم
فانه اثبت اولاً قصد الرجوع عن الامداح كافة لان
الاستثناء معيار العموم ثم نفى قصد الرجوع عن
مديح رسول الله صلى الله عليه وسلم فان الاستثناء
من الاثبات نفى فهذا المديح الذى نفى قصد الرجوع
عنه جزئى من الامداح التى اثبت قصد الرجوع عنها
والنفى الجزئى يناقض الاثبات الكلى فصح فى
هذا البيت النقض الذى هو حقيقة الرجوع والانفير

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1